

المشهد السوري في أسبوع... مؤشرات ومبشرات

د. سليم حريا

كان الأسبوع الماضي حافلاً بمؤشرات ومبشرات للسوريين، فقد شهد زيارة ناجحة لوزير الخارجية السوري وليد المعلم إلى موسكو، عكست الثبات الاستراتيجي الروسي سياسياً واقتصادياً وعسكرياً، والإرادة الروسية الصادقة والجادة في مكافحة الإرهاب. كما جاءت زيارة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى تركيا بعونها الاقتصادية ورسالتها السياسية على لسان القيصر، برداً على أردوغان وسلاماً على سورية، حيث شدّد بوتين على مكافحة الإرهاب الذي يدعمه نظام أردوغان، مذكراً الرئيس التركي الفاقد لصولابه وبوصلته بأن الشعب السوري قال كلمته وحدّ خياره وقراره ومن يعتله، وأنّ روسيا ستدعم حلفاءها، وأنّ هذا الدعم أصبح من الثواب، وتلك الثواب غير قابلة للتراجع.

وفي السياق نفسه، أكد انعقاد مؤتمر الجاليات الفلسطينية في أوروبا في دمشق، بدلالاته الزمانية والمكانية، أنّ دمشق ستبقى قلب العروبة النابض وبوصلتها نحو القدس والأقصى، وأنّ قضية فلسطين ستبقى مركزية وحاضرة. ووجه المؤتمر الدولي لمناهضة الإرهاب والتطرف الديني في دمشق، الذي تداعى إليه ممثلون عن 25 دولة من النخب السياسية والإعلامية والفكرية والبرلمانية والقانونية والدينية، من بلدان عربية وأجنبية، رسالة تؤكد صوابية الموقف السوري في مواجهة الإرهاب والتطرف. وصدرت عن المشاركين توصيات أكدت أهمية دور سورية في مكافحة الإرهاب، وضرورة تطبيق شرعة القانون الدولي وقراراته المتعلقة بمكافحة الإرهاب وملاحقة داعميه قضائياً، واعتبار الفكر الوهابي وملحقاته فكرياً إرهابياً.

الأهم هو أنّ لقاء الرئيس السوري بشار الأسد مع صحيفة «باري ماتش» الفرنسية، وضع بعنى مضامينه، النقاط على الحروف ليسمعها من به صمم ويقراها أعمى البصر والبصيرة في الإلحاح، عندما أكد بإجابات شافية وأبية، حقناً الدستور والشعبي في مواجهة الإرهاب وداعية، كما أثبت أنه الريان الماهر والقبطان الأمين على سفينة الوطن التي تعرضت لأعاصير العدوان والإرهاب لأربع سنوات، وما هي تصل إلى برّ الأمان كما أكد الأسد أنّ حلف أميركا المزعوم والممازوم استعراضي، يفقد القانونية والاستراتيجية والمصادقية، وأنّ السباق بين هولاند و«داعش»، على مستوى الشعبية في فرنسا، لم يُحسم بعد، وأنّ الجيش السوري بضرباته وعملياته وإنجازاته، هو الذي سيهزم الإرهاب. هذا الجيش الذي كانت له، خلال الأسبوع الماضي، محطات مهمة في حلب ودير الزور وجبل الشاعر والغوطة وريف القنيطرة ودرعا والشيوخ وسكين، حيث الحق خسائر بشرية ومادية ونفسية في صفوف الإرهابيين.

وما هي الاستراتيجية الأميركية تزداد تقيفاً من فيينا إلى عين العرب إلى أوكراينا، وقد الروسي أنّ يكون المنقذ كعادته، فقد أنزل الأميركي بسلام عن شجرة مقامته في مسألة الكيماوي السوري، وأنقذ بحيل نجاة نظام أردوغان قبل أن يغرق، وبمائدة حوار سوري - سوري، خلص الأميركي وأدواته من لعنة جنيف. وما هي الأمم المتحدة تحل غدة لسائنها وتعترف بدعم الكيان «الإسرائيلي» للإرهاب في سورية.

هذا غيضٌ من فيض المشهد الوطني في أسبوع، والذي يؤكد سلامة مسيرتنا الوطنية وصحة توجهنا ودقة بوصلتنا. وأن قالت سورية صدقوها، فعندها الخبر اليقين، وما هي كعادتها دائماً، تقول وتعمل... نعم إنها مؤشرات ومبشرات.

وزير الدفاع الإيرلندي زار مقبل: متضامنون مع لبنان في وجه التحديات

أكد وزير الدفاع الإيرلندي سيمون كوفيني تضامن بلاده مع لبنان في وجه التحديات، وذلك خلال لقائه أمس نظيره اللبناني سمير مقبل في مكتبه في الوزارة، على رأس وفد ضم أمين عام وزارة الدفاع الإيرلندية الجنرال موريس كوين، ومدير الشؤون السياسية الدفاعية سيران مورفي، وسفيرة إيرلندا القبية في القاهرة إيرول مولين، وقنصل إيرلندا العام الفخرى السفير جورج سيام.

وقال كوفيني بعد اللقاء: «نود أن نعبر عن دعمنا للدولة اللبنانية وعن تضامننا معها لما تواجهه البلاد من تحديات». وأضاف: «إنّ القوة الإيرلندية موجودة في لبنان منذ العام 1978، وبالتالي نحن نعتبر أنّ العلاقات التي تطورت بين البلدين غاية في الأهمية، لا سيما أنّ لبنان يواجه تحديات جمة ناتجة عن حال انعدام الاستقرار في البلدان المجاورة، من بينها مشكلة الأعداء الهائلة من النازحين، وأهمها التحديات الأمنية الخطرة. لذا، سنفعل كل ما في وسعنا لتقديم الدعم للدولة اللبنانية».

كما زار وزير الدفاع الإيرلندي بلدة تينين متفقاً وُحدة جنود بلاده العاملة ضمن قوات «يونيفيل»، ووضع إكليلاً من الزهر على النصب التذكري لجنود الوحدة الإيرلندية في محلة الحصن، ووقف دقيقة صمت مع عدد من ضباط وبنود الوحدة الإيرلندية إجلالاً وتكريماً لأرواح الجنود الذين سقطوا في جنوب لبنان خلال خدمتهم بين عامي 1977 و2001.

أبو مالك التالي يملأ الفراغ... انتخبوه رئيساً!

د. وفيق إبراهيم

لا يسخر هذا العنوان من أحد، بقدر ما يعكس تحلي الدولة اللبنانية عن أدوارها وغياب السلطة منذ ما قبل اختطاف العسكريين اللبنانيين في جرود بلدة عرسال، عن أداء الحد الأدنى من واجباتها. هناك ابتزاز يومي يمارسه الخاطفون، بمشاركة وزراء لبنانيين، فهم يتصلون بأهالي الجنود، ويحدّدون لهم نوعية ضغوطهم على الدولة وكيف يقطعون الطرقات وتمتد يفتوحونها منتقلين إلى مناطق أخرى.

كما أنّ الخاطفين من جبهة «النصرة» الإرهابية، خطوط اتصال هاتفية يومية مع وزراء ونواب لبنانيين، وصولاً إلى قيادات حزبية ووطنية، تعلن جهاراً أنّ جبهة «النصرة» ليست إرهابية، بل معتدلة، وذلك في حركة لمنع التعرض لجنود الطرقات وتمتد التي تتزعمها.

تحدث هذه الأمور كلها، نتيجة غياب الدور السياسي للدولة، وابتعادها النسبي عن إدارة مفاوضات لتحرير جنود نظاميين يدافعون عن البلاد، ونتيجة لرفض الدولة ممارسة مهامها، استسلم أهالي العسكريين الخاطفين واستسلم معهم النائب وليد جنبلاط والوزير وائل أبو فاعور ونواب وزراء آخرون، فأصبح كل هؤلاء في يد «زعيم النصر» أبو مالك التي الذي يحرك الدولة حين يغضب، ويريجها حين يرضى. يثير جنون الأهالي الطبيين الحريصين على أبنائهم، الذين يؤلمهم لتكؤ الدولة وإهمالها، ويعيد إليهم عقولهم، حين يعلن رفع ساكنين الذبح عن أعتاق أولادهم. وهكذا يسيطر التالي على سوق السياسة في لبنان، بدليل أنه الوحيد القادر على إرباك الوضع الداخلي وإعادةه إلى وضعه الطبيعي ساعة يشاء. يأمر باستقبال الوسيط القطري الذائع الصيت محملاً بالأمون على اختلاف أنواعها من الغذاء والمأزوت

والبطانيات، ويعود ذلك الوسيط إلى بيروت ناقلاً خطة مفاوضات جزئية، يقول أنّ الخاطفين في صدد استكمالها في الأيام المقبلة. ولا تأتي هذه الأيام، بل تتوارد معلومات تلقاها الأهالي من الخاطفين عن طلبات مستحيلة، خمسة مساجين إرهابيين وخمسون سجيناً سورية مقابل الجندي الواحد.

وعندما تبدأ الدولة في بحث المطالب، لا تجد الوسيط القطري، وتتغير الشروط بسحر ساهر وآخرها طلب إطلاق مسجونين اثنين هما جمانة حميد التي كانت تنقل سيارة مفخخة إلى الضاحية، وابن مصطفى الحجيري أحد زعماء «النصرة» الذي كان يهاجم الجيش في بلدة عرسال، من دون أن تحدّد «النصرة» ماذا ستقدم مقابل إطلاقهما؟ وربما تكون الأخيرة قد أضافت اسم ابن الحجيري كرمي لعيون والده المستضيف والمتنحل صفة الوسيط، وهو المتورط في خطف العسكريين وذبح بعضهم، ولعيون الجماعة التي كان رئيس بلدية عرسال علي الحجيري يؤكد براءتها.

والطريف أنّ مطالب «النصرة» تتعدى إطلاق سراح 1500 إرهابياً من سجن رومية، 1500 امرأة سورية، قسم منهن في السجون السورية وقسم آخر غير موجود. وتحتاج عملية كهذه إلى تنسيق سياسي، أممي بين لبنان وسورية، وهو أمر مرفوض في الوقت الحالي. إذ تتعرض الحكومة اللبنانية لضغوط كثيرة في شأن التنسيق مع الدولة السورية، الضغط الأول أميركي يمنع التفاوض مع نظام الرئيس بشار الأسد بذرائع وأهية، والثاني سعودي، لا يريد دوراً لحزب الله في هذا الموضوع، وتأتي هذه الضغوط على حساب سلامة لبنان في جرود القلمون، ولمصلحة التفاوض وإقامة علاقات مع جهات يصنفها مجلس الأمن الدولي منظمات إرهابية.

لقد تحوّلت بلدة عرسال إلى صورة مصغرة عن الوضع السياسي في لبنان، وهي تزود الخاطفين بكل ما يحتاجونه

بري استقبل وزير الصحة وتسلم كتاب العريضي

أبو فاعور: الأطراف السياسية كافة مقتنعة بضرورة اللجوء إلى الحوار



بري يتسلم كتاب العريضي (حسن إبراهيم)

أكد وزير الصحة العامة وائل أبو فاعور أنّ البلاد «تجنح نحو الحوار»، لافتاً إلى «أنّ كل القوى والأطراف السياسية مقتنعة بضرورة اللجوء إلى الحوار».

وقال أبو فاعور بعد لقائه أمس رئيس مجلس النواب نبيه بري في عين التينة: «الرئيس بري لديه هاجس، كما في كل مرة، بضرورة مدّ الجسور وفتح أبواب الحوار بين اللبنانيين، وقد تحقق تقدم في هذا الأمر. واستطيع القول أنّ البلاد في شكل عام تجنح نحو الحوار، وإذا كان النقاش لا يزال في المقدمات فهو نقاش واعد. وأعتقد أنّ كل القوى والأطراف السياسية مقتنعة بضرورة اللجوء إلى الحوار واعتماد منطلق الحوار».

ولفت إلى «أنّ الرئيس سعد الحريري قدم مقاربة أكثر من إيجابية يمكن أن يبني عليها، وتمت ملاقاته في منتصف الطريق من قبل حزب الله والقوى السياسية الأخرى». وقال: «نسعى والرئيس بري إلى نقل هذا الحوار من مرحلة كسر الجليد إلى حدود الوصول إلى تفاهات، وعلوحننا الأكبر أنّ تكون هناك تفاهات وطنية شاملة وتسوية وطنية شاملة تشمل كل الموضوعات: رئاسة الجمهورية، قانون الانتخاب، ووضع ضوابط للحياة الوطنية وتخفيف التشنجات، إضافة إلى كل القضايا الخلافية، ولكن كي لا نستجمل أو نكثر من التناوّل، نحن في مرحلة إيجاب المقدمات الإيجابية للحوار. هذه المرحلة هي مرحلة ناجحة بفضل إقدام القوى والقناعة بأهمية الحوار».

العريضي

كما استقبل بري النائب غازي العريضي الذي قدم له كتابه

«إسرائيل إلى الأقصى»، وكانت مناسبة لعرض الأوضاع الراهنة. وقال العريضي بعد اللقاء: «في ظلّ ما يجري في المنطقة وتناحيره جميعاً، ونحن نرى المخاطر والتحديات ومشاريع قد تغير وجه المنطقة بالكامل، من الطبيعي أن نذهب في لبنان إلى مزيد من الحكمة ومن العقل وحسن التصرف والتدبير لنحمي بلدنا. وعندما نسعى ونرى ونقرأ عن تغيير في تركيبات دول وليس فقط في تغيير أنظمة، من الطبيعي أيضاً والواجب، أن نذهب إلى مزيد من التماسك لنحفظ التركيبة اللبنانية. انطلاق من هذه القناعة الثابتة لأقول أنّ ما قام به الرئيس بري، لا سيما في الفترة الأخيرة، يجعلني أقول أنه رجل تركيبة والميناقية اللبنانيين». وأضاف العريضي: «إذا كان ثمة حرص على صون وحفظ وتطوير تركيبة لبنان والصيغة الميناقية في هذا الوطن، من الضروري أن نبادر جميعاً لمعالجة هذا الرجل في ما يسعى إليه، ونحن نقول هذا الكلام من موقع الشراكة الكاملة».

التقى وزير الأوقاف المصري ورئيس جامعة الأزهر

دريان: لمواجهة الأخطار بالحوار والتلاقي



دريان وزير الأوقاف المصري

بعد مشاركته في مؤتمر الأزهر لمكافحة الإرهاب والتطرف، ختم مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان زيارته إلى مصر بقاءً ووزير الأوقاف المصري الشيخ محمد مختار جمعة، وأطلعته على الأعمال التي تقوم بها دار الفتوى ومنها «النهوض بالخطاب الديني والاهتمام بتعاليم الإسلام السمحة القائمة على التسامح والرحمة والمحبة والتوعية ونشر الثقافة الإسلامية».

وأكد دريان رئيس جامعة الأزهر الدكتور عبد الحى عزب، أبدي مفتي الجمهورية حرصه على «تعزيز التعاون العلمي والتعلمي بين جامعة بيروت الإسلامية التابعة لدار الفتوى وجامعة الأزهر في مصر».

ولّى دريان والوفد اللبناني الذي شارك في المؤتمر، مأدبة العشاء التكريمية التي أقامها سفير لبنان في مصر خالد زبيدة.

شيخ العقل: للتكاتف ونبذ الفتنة
وفي سياق متصل، نوّد شيخ عقل للتكاتف ونبذ الفتنة

خفايا

وزير محسوب على مرجعية سياسية سابقة بدأت مواقفه تتمايز بشكل جذري عن تلك المرجعية، ولا سيما لجهة معادلة الجيش والشعب والمقاومة التي ينحاز إليها الوزير بقوة، وكذلك التعاون العسكري والتنسيق بين الجيشين اللبناني والسوري لمواجهة الإرهاب، وهذان التوجهان تتحفظ عليهما بل ترفضهما المرجعية المنوّه عنها آنفاً. فهل بات هذا الوزير بمثابة «الوزير الجديد في الحكومة»؟

عون التقى وفداً من الحركة الوطنية للتغيير الديمقراطي

نعمان: لتوافق القوى الحية على إطار وطني لمواجهة الإرهاب



عون مجتمعاً إلى نعمان والوفد

استقبل رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب العماد ميشال عون، في دارته في الرابية، وفداً من «الحركة الوطنية للتغيير الديمقراطي»، برئاسة الوزير السابق عصام نعمان الذي قال بعد اللقاء: «فوق المشاكل والأزمات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي يعانيها لبنان، يدهمنا الآن خطر متفاقم اسمه الإرهاب، وهو ليس على الحدود فقط بل في الداخل، الأمر الذي يوجب توخّذ اللبنانيين من أجل مواجهته كتلة واحدة». وأضاف: «للاسف لم يبق في لبنان شيء لبناني إلا والجيش والعملة، فلا بد والحالة هذه، من أن تتوافق القوى الوطنية الحية على إطار وطني لتفعيل المواجهة ضد تحدي الإرهاب، ليشكل مناخاً مساعداً للجيش الوطني». ثم التقى عون وفداً من رؤساء اتحادات بلديات عكار، تحدث باسمه رئيس بلدية القبيات عبدو عبود، شيرا إلى



الأربعاء و الخميس 20.30
وجع الروح
إبتداءً من 3 كانون الأول
OTV
WWW.OTV.COM.LB